قد التقم الصور واصغى سمعه وحنى جبهته وشخص ببصره الى ذى العرش
ينتظر متى يومر بالنفخ فينفخ فيه قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل وفى الحديث مرفوعا ايضا الصور قرن ينفخ فيه
وفى حديث اخر انه ذو ثقب بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه وينفخ
اسرافيل فى الصور مرتين الاولى نفخة الصعق والثانية نفخة الاحيا تسمى
احدهما الراجفة والاخرى الرادفة وبينهما اربعون عاما على الاصح وقيل
اربعون يوما وقد يسمى الصور ايضا الناقور قال تعالى فاذا نقر فى الناقور
وفى الحديث انه يقول فيها ايها الاعضا المتهشمة والعظام البالية
والاجسام المتفرقة والجلود المتمزقة والاوصال المقطعة والشعور
المتطايرة قوموا الى العرض على الله فتخرج حينئذ ارواحهم من ثقب الصور
والهادى كهدى النحل ورب العزة يقول وعزتى وجلالى لاعيدنهم كما
خلقتهم قال الشيخ ابو طاهر رحمه الله فهذه الاحاديث وما شاكلها
دلت بمجموعها على ان الصور شى على هيئة القرن وله تداوير اذ قد
جا فى الخبر دايرة راس الصور كعرض السموات والارض واسرافيل تحت
العرش والصور فى فمه نافذ بجميع اطباق السموات ومن فى الارض من
كل ذى روح لشدة الفزع الا من شا الله قيل هم جبرايل وميكايل
واسرافيل وعزرايل وقيل الحور العين وقيل موسى عليه السلام لانه صعق
فى الدنيا مرة فجوزى بها ثم بين النفختين يامر الله عزرايل ان يقبض
روح جبرايل وميكايل واسرافيل ثم يقول له مت فيمت فحينئذ يعم
الهمود والخمود اربعين سنة فلا يبقى فى الكون حى الا الحى الذى لا يموت
ثم يحيى الله تعالى اسرافيل فينفخ النفخة الثانية كما قال تعالى فاذا هم
قيام ينظرون فاشعرت هذه الايات والاحاديث بان الصور هيئة
حبس الله فيها ارواح الموتى والاحيا وهو البرزخ الاكبر راسه الى عليين
واسفله الى سجين ومما ورد فى الاحاديث من مواضع الارواح مثل قوله
صلى الله عليه وسلم ان ارواح الانبيا فى جنات عدن تصعد مرة وتنحدر

اخرى

اخرى وتكون فى اللحد مونسة لاجسادهم ساجدة لله تعالى وارواح السعدا
فى الفردوس وارواح الشهدا فى حواصل طيور خضر فى قناديل معلقة تحت
العرش وارواح اطفال المسلمين فى حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك
وارواح ولدان المشركين فى الجنان وليس لها ماوى تخدمون اهل الجنة
وارواح المسلمين الذين عليهم تبعات معلقة فى الهوا لا تصل الى الجنة
ولا الى السما حتى ترضى الخصما وارواح الفساق المصرين تعذب فى القبر
مع الجسد وارواح المنافقين فى بير برهوت وارواح الكفار فى سجين
تعرض على النار غدوا وعشيا قال العلما وشعب الصور تدل فى هذه
الارواح كلها فى اماكنها من العرش الى السموات الى الارض لعظمها فالارواح
فى الصور فى هذه المواضع التى ورد الحديث بها وهى فى المعنى محبوسة فى
الصور فانه يضبطها الى يوم القيامة وهذا من علوم الاوليا وهم
يشاهدون ذلك عيانا فى عصرنا هذا ومثاله ان يقول فلان بالمشرق
وفلان بالمغرب وفلان فى بغداد وفلان فى مكة وفلان بالمدينة وفلان
باصبهان وفلان بمصر الى غير ذلك من البلدان وكلهم فى ضوء النهار
يعمهم شعاع الشمس فعلى هذا المعنى لا تناقض فى الحديث وكل من
تامل ذلك علم ان للاموات برزخين برزخ فى القبور الى يوم البعث
والنشور وبرزخ فى الصور فبرزخ القبور محتبس لاجسادهم وبرزخ
الصور محتبس ارواحهم وهو قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون ولفظ البرزخ معرب لان اصله برزه وهو المكان المرتفع
وسمى به القبر لارتفاعه من الارض وكذلك سمى به الصور لارتفاعه
الى العرش قال الشيخ ابو طاهر رحمه الله وانما سمى الصور صور الصور
الى الميله والخنايه والصور فى اللغة الميل وكذلك القرن يكون مميلا
فكان الصور بانحنايه تطوق بالعالم كله وقال ابو عبيدة الصور جمع
صورة روح بصور لها فكان صورة يمكن الصور للارواح على ما هى
عليها فى الدنيا كما ذكروا ان لها صورة الانسان قال الشيخ ومعنى

Copyright ... University